الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والآداب العربي

عنوان المذكرة:

الدرس اللغوي عند ابن خلدون من منظور علم اللغة الحديث

مذكرة تخرّج مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة

- جرود حكيمة

إشراف الأستاذ:

شمون أرزقي

السنة الجامعية: 2021/2020

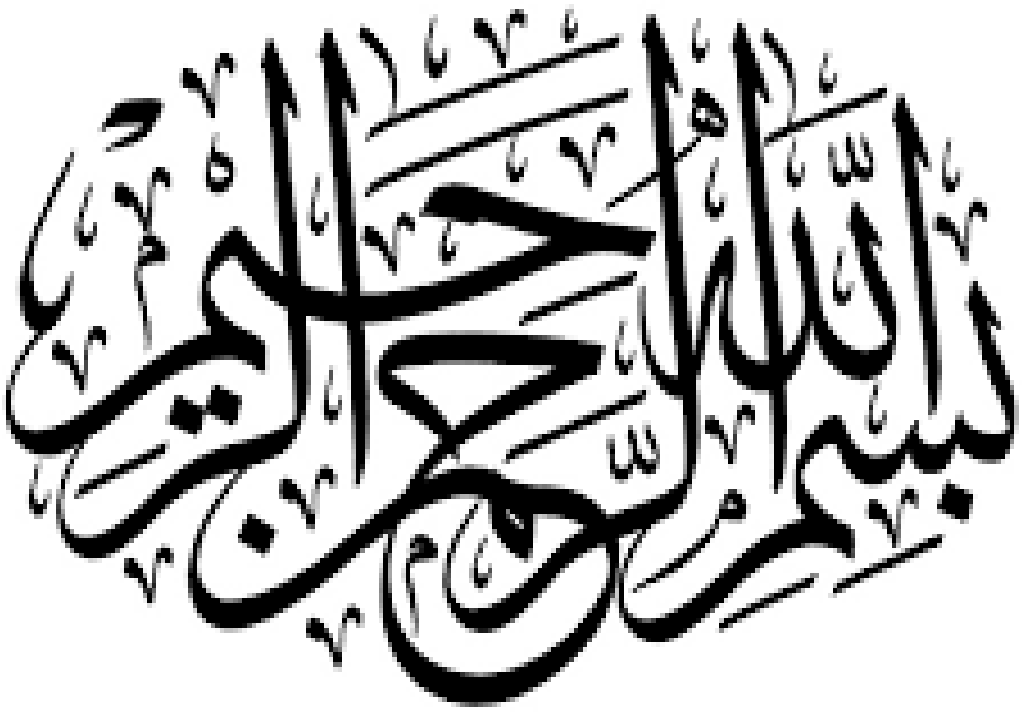

شكر وتقدير

*في البداية الشكر والحمد لله في علاه، فإليه ينسب الفضل كله في إتمام هذا البحث، وبعد الحمد لله، أتوجه بتقديم الشكر والتقدير إلى الأستاذ "**الدكتور شمون أرزقي**" الذي لن تفيه الكلمات حقه، فلولا مثابرته ودعمه المستمرين ما تم هذا العمل فبفضل توجيهاته ومعلوماته تم إثراء موضوع دراستي هذه في جوانبه المختلف*

إهـــــــــــداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة

وها أنا أقف اليوم لأقطف إحدى ثمرات نجاحي التي أهديها إلى ينبوع الحنان والعطف، إلى أجمل ما نطق به لساني "أمي الحبيبة".

إلى رمز المهابة والوقار، الذي غمرني بالعطف وأشعرني بالأمان.

وتركني أسير في دروب العلم، إلى الذي منحني اسمًا أفتخر به "أبي العزيز"

إلى الذين شاركوني رحم أمي، أخي العزيز "غيلاس"

إلى اللواتي لا أملك سواهن شقيقات: ليلية، صونية، سليمة

إلى كثير من الأشخاص هم في قلبي ولم يذكرهم قلمي.

مـــــــــــقدمة

مقدمة:

لا شك في أن كلّ لغة من لغات العالم تمثّل الركن الأساس من أركان شخصية الأمة التي هي لسانها، ولهذا حظيت اللغة باهتمام العلماء والدارسين والباحثين عبر التاريخ البشري.

وقد أدرك علماء العرب والإسلام هذه الأهمية التي للغة، ولهذا كانت العناية بأصلها وخصائصها ووظيفتها وتفاصيل نظامها من القضايا اهتم بها علماؤنا بالدراسة والتحليل حتى قيل إنها من العلوم التي نضجت واحترقت.

ولعلنا لا نغالي إن قلنا إن العلامة ابن خلدون من أشهر علمائنا الذي كان لهم الفضل الكبير في إثراء تراثنا بأفكاره وآرائه حول اللغة.

وإدراكا مني بمنزلة هذا العلّامة في تراثنا،ارتأيت أن أجعل من أمره موضوعا لدراستي هذه تحت عنوان:

الدرس اللغوي عند ابن خلدون من منظور الدرس اللغوي الحديث

ومن الدوافع التي أملت عليّ الاهتمام بهذا الموضوع ما يلي:

ــ اهتمامي الخاص بالاطلاع على جوانب من تراثنا العريق.

ــ رغبتي في دراسة جانب من تراثنا المغاربي.

ـ سعيي إلى معرفة المزيد عن شخصية العلّامة ابن خلدون، وعن مجهوداته العلمية.

وبناء على هذه الدوافع أقيمت إشكالية هذه الدراسة وهي كما يلي:

إلى أي حدّ أسهم ابن خلدون في خدمة الفكر الإسلامي من خلال أفكاره؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات منها ما يلي:

ـــ من هو العلامة ابن خلدون؟

ـــ ما الذي يمثل جوهر أفكاره حول اللغة؟

ـــ إلى أيّ حدّ أثّر ابن خلدون في العلماء الذين جاءوا من بعده على الصعيدين العربي والعالمي؟

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يتم يناء البحث من خطة تتشكل من مدخل وفصلين وخاتمة.

جعلت المدخل للحديث بإيجاز عن حياة ابن خلدون، مع التركيز على ظروف تعلّمه وأهم إنجازاته العلمية.

وجعلت الفصل الأول تحت عنوان: **من قضايا اللغة في فكر ابن خلدون**، وفيه تحدّثت عن منزلة اللغة من باقي العلوم، ثم اللغة والمجتمع، وأخيرا الملكة اللغوية.

أما الفصل الثاني فقد جعلته تحت عنوان: **العملية التعليمية وشرائط نجاحها عند ابن خلدون**، وفيه تناولت أولاها العملية التعليمية، ثم وسائلها وأخيرا منهج ابن خلدون فيها.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المناسب لمثل هذا الموضوع.

وطوال فترة البحث واجهتني صعوبات كثيرة، يمكن القول إن أهمها قلة المراجع التي تناولت العلّامة ابن خلدون بالدراسة، ولاسيما في الجانب اللغوي من تراثه النفيس، على جانب عدم قدرتي على التنقل إلى الجامعات المجاورة بسبب الأزمة الصحية والظروف التي فرضتها، هذا بالإضافة إلى أهم مشكل وهو عدم تعوّدنا نحن الطلبة على إنجاز بحوث من هذا القبيل وبهذه الدرجة من الجدية.

لكن بفضل الصبر والتحدّي، تمكنت من إتمام البحث على قدر ما استطعت، فإن وفقت فيه فالفضل لله تعالى أوّلا ولمن ساعدوني ثانيا ولو بكلمة طيبة أو بدعا، وإن لم أصب فحسبي نيتي الحسنة، وأني حاولت قدر جهدي وبكل ما أوتيت من صدق وإخلاص، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مـــــــــــــــدخل

مدخـــــــل

تعريــف بابن خلدون

عبد الرحمان ابن خلدون، واحد من الأعلام العرب، يمثل حالة خاصة وفريدة في مرحلة مبكرة من تاريخ الفكر، وما زال تأثيره حاضرًا على العالم ككل إلى اليوم.

يعد عبقرية متميزة ورائدًا في العديد من العلوم مثل التاريخ وعلم الاجتماع بالإضافة إلى درايته في علم الحديث والفقه والدراسات التربوية والعلمية ومجالات أخرى.

قد شهد كثير من الباحثين العرب ابن خلدون بنباهته وعبقريته الفكرية ومنهم مصطفى الشكعة الذي كان يقول "**ابن خلدون من أكثر الشخصيات الإسلامية تأثيرًا على الساحة الفكرية، وله منزلة مرموقة لدى كثير من العلماء الغرب والمفكرين والمستشرقين بفضل أعماله، وكان محل اهتمام الأوربيين كما اهتموا بأفكاره وأرائه**"[1]، منهم من وصف مؤلفه "المقدمة" بالمعجزة العربية، كما له إسهامات متميزة في تجديد أسلوب الكتابة العربية، وعلى هذا يمكننا القول أن ابن خلدون شخصية فذة، حظيت بمكانة رفيعة بين الأدباء والمفكرين.

---

[1] ينظر: مصطفى الشكعة، المطالعات الإسلامية في العقيدة والفكر، ط2، 1983، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، بيروت، ص 339.

1-1-مولده ونشأته:

هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمان بن خلدون، واسمه الكامل "عبد الرحمان بن محمد بن الحسن ابن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن خلدون"، والمشهور "بابن خلدون" يمتد نسبه إلى جده خالد المعروف بخلدون، ومن هنا جاء اسم ابن خلدون.

ولد في تونس في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (732هـ)، تميزت الفترة التي نشأ فيها بانتشار العلم، وفي أسرة ذات العلم والأدب وقلد أجداده بالعديد من المناصب الرفيعة الدينية والسياسية إبانة الخلافة الإسلامية في الأندلس.

إن لفظة ابن خلدون هي الصيغة الأندلسية لكلمة خالد والتي تعني التعظيم والإجلال[2]، وهو عربي ويمني الأصل تنحدر سلالته من ملوك كندة وحفظ كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) منذ طفولته، وكان ولده هو أول معلم له "**ودرس في جامعة الزيتونة وبعد تخرّجه منها سافر إلى مدينة بسكرة الجزائرية حاملاً علومه معه وتزوج هناك ثم انتقل إلى مدينة فاس ثم إلى غرناطة وإلى اشبلية ثم عاد إلى المغرب**"[3].

أخذ الفقه بتونس على يد أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحياني، وأبي القاسم محمد القصيرة، قرأ عليه كتاب التهذيب لأبي سعيد البرادعي مختصر المدونة وكتاب المالكية في

---

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 339.

[3] ينظر: عبد الرحمان بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 1951، ص 1، 2.

الوقت نفسه الذي كان فيه ينتمي إلى مجلس شيخنا الإمام قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام.

وقد "**تمتع ابن خلدون بعدة ألقاب مثل: قاضي القضاة ولي الدين، أوبو زيد عبد الرحمان بن الشيخ، أبي عبد الله محمد، بن خلدون الحضرمي المالكي، وأن كنيته (أبو زيد) تميزًا عن باقي القضاة بين سائر المذاهب وعلمائها**"[4].

هناك العديد من المشاريع تأثروا بفكره وثقافته ومنهم: محمد بن عبد المهيمن الحضرمي إمام المحدثين، والنحاة في المغرب، ومحمد إبراهيم الأبلي الذي أخذ عنه علوم الفلسفة والمنطق والطبيعة والرياضيات.

ابتكر وصاغ فلسفة للتاريخ وهي بدون شك أعظم ما توصل إليها الفكر البشري في مختلف العصور والأمم ومؤلفاته من أهم ما أنجزه الفكر الإنساني، تجمعت فيه شخصية العناصر الأساسية النظرية والعملية التي تجعل منه مؤرخًا حقيقيًا.

1-2- وفاته:

عاش ابن خلدون مراحل حياته الأخيرة زاهدًا معتزلًا متاع الدنيا، وترك منصب قاضي المالكية غير أنه استمر في مهنة التدريس والتعليم، إلى أن توفي فجأة في 25 رمضان من سنة 808 الموافق لـ 16 أذار من عام 1405، عن عمر يناهز الثمانية والسبعين عامًا ودفن في مقابر الصوفية في مدينة القاهرة.

---

[4] **المرجع السابق ص 1، 2.**

1-3- ثقافته:

قام العلامة بمجموعة من الدراسات منها ما يلي:

1- قصيدة الشاطبي (اللامية) في القراءات و(الوائية) في رسم المصحف.

2- (التقصي الأحاديث الموطأ) لابن عبد البرّ.

3- (التسهيل) لابن مالك، ومختصر ابن خطيب في الفقه.

كما حفظ من كتب الشعر.

1- الأشعار الستة.

2- الحماسة للأعلام.

3- شعر حبيب.

4- طائفة من شعر المتنبي.

5- أشعار كتاب الأغاني.

1-4- مؤلفات ابن خلدون وإسهاماته:

لابن خلدون العديد من الكتب والمؤلفات التي مازال تأثيرها حاضرًا إلى اليوم ولعل أشهرها

1/ "المقدمة".

2/ "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر"[5].

[5] **فردوس نور علي حسين، ابن خلدون شاعرًا، دط، 2000، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 40.**

3/ كتاب المحصل في أصول الدين وهو موجز لأفكار علماء وفقهاء سابقين ومتأخرين لعصر ابن خلدون.

4/ كتاب مزيل الملام عن حكام الأنام "هو رسالة ابن خلدون للقضاة".

5/ كتاب شفاء السائل لتهذيب المسائل هو كتاب في التصوف أصله ومدلولاته وأقسامه.

6/ كتاب رحلة ابن خلدون "كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد.

7/ "تلخيص المحصل لفخر الدين الرازي"[6].

8/ "شرح العجز لابن الخطيب في الأصول"[7].

9/ شرح قصيدة ابن عبدون.

10/ شرح قصيدة البردى"[8].

11/ طبيعة العمران.

هذه المؤلفات وغيرها مازالت موجودة، يتم تداولها إلى اليوم وذلك بفضل ما جاء فيها من نظريات مهمة في مجالات عدة لعل أهمها مجلات علم الاجتماع والتاريخ وخاصة في المقدمة الشهيرة.

---

[6] **محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، ط1، 1933، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص 142.**

[7] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

[8] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

الفصـــــــل الأول

من قضايا اللغة في فكر ابن خلدون

1/ منزلة اللغة من باقي العلوم

2/ اللغة والمجتمع

3/ الملكة اللغوية

إن أعظم ما سخر الله تعالى للإنسان اللغة، فهي وسيلة للتعبير والتفاهم مع الآخرين هي مرآة المجتمع، تعكس صيغ الأخذ والعطاء بغية معرفة منطق الإيحاء اللفظي لظاهرة التفاهم، وفي نفس الوقت هي تلك الأداة التي يتسلح بها الفرد للدفاع عن نفسه وإيصال فكرته.

*من أبرز العلماء الذين اهتموا باللغة ابد خلدون الذي أدرك أنها من مقومات العمران البشري، تحدث عن أحوالها وتعليمها واكتسابها، وجاءت بآراء متطورة في شأنها وتحدث في مقدمته عن علوم اللسان العربي، قسمه إلى أربعة أركان وهي علم اللغة، علم النحو، علم البيان، علم الأدب.

1-علم اللغة: يعرفه ابن خلدون بقوله: "**هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية**"[9]، يعني استعمال الألفاظ في معانيها الأصلية، وهو جوهر ما نادى ابن خلدون من أن اللغة يعني إثبات أن اللفظ كذا المعنى كذا.

وقد اهتم جمهور من العلماء بتصنيف الألفاظ، كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، والزبيدي في مختصر العين والجوهري في الصحاح، ابن سدة في المحكم، وابن درية في الجمهرة وابن الأنباري في الزاهر، وهذه الكتب عددها ابن خلدون على أنها الأصول في كتب اللغة.

فاللغة حسب رأي ابن خلدون لها وظيفة إبلاغية أو إخبارية، يتم بواستطها إخبار السامع أو المتلقي بمضمون الرسالة، هنا يكمن أهمية اللغة في فكر ابن خلدون لأنه العلم الذي

---

[9] **ابن خلدون، المقدمة، ط1، 2008، دار العقيدة، الإسكندرية، ص 640.**

سيعمل على حفظ اللغة من الفساد، لذا من الواجب وضع دواوين أو معاجم وحصر مفرداتها ودلالاتها، كمؤلف الزمخشري "أساس البلاغة" الذي يوضح المعاني المجازية للألفاظ، وتميزها عن المعاني الحقيقية.

إذن اللغة إجمالًا وتفصيلًا هي مرآة حضارات الأمم.

2-علم النحو: من المؤكد أن لكل أمة من الأمم مصطلحات لغوية خاصة بها، وابن خلدون يعتبر ملكة اللسان العربي من أهم الملكات وأغناها، لأن لها دلالات مختصة بها لا تشترك فيها مع لغات أخرى لذا نجده يقدم علم النحو وعلم اللغة لأهميته القصوى في فهم مقصد الكلام وبيانه، بذلك يكون قد خالق سابقيه ومعاصر به في التعريف بهذا العلم يقوم "**الذي يتحصل أن الأهم المقدم منها هو النحو**"[10].

هكذا يحدد **ابن خلدون** أهمية دراسة علم النحو قبل علم اللغة، لأنه العلم الذي يساعدنا على التفاهم والتواصل وبناء دلالات لانسجام الكلام وقبوله باعتباره المقياس الأساسي الذي يفرق بين المعاني المختلفة، كما يحدد العلاقة بين الكلمات من أجل الانسجام التركيب والدلال.

---

(10) المرجع السابق ص 638.

يقول "**كانت الملكة الحاصلة للعرب أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني**"[11]. وهذا يعني أن العرب بإمكانهم التعبير عن معاني كثيرة بعدد قليل من الكلمات وهو ما يسمى مبدأ الاقتصاد في الكلام.

ينتقل **ابن خلدون** إلى قضية وضع النحو، ويسرد بالتفاصيل كيف لعب الإسلام دورًا هامًا في ظهور هذا العلم، خشية على القرآن والحديث من سوء الفهم بعد ظهور اللحن، وأن أبا الأسود الدؤلي أول من بدأه ثم تبعه الفراهيدي وسيويه في كتابه "**الكتاب**"، وبعد ذلك ظهرت المدارس النحوية كمدرسة البصرة والكوفة.

3- علم البيان: علم مرتبط بالألفاظ وما يقصد به للدلالة على الهيآت والأحوال والمقامات وقد وصفه ابن خلدون قائلا "**هذا العلم حادث في الملة بعد علم العربية واللغة، وهو من العلوم الإنسانية، لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده، ويقصد بها الدلالة عيه من المعاني**"[12].

نفهم من هذا التعريف أن علم البيان له صلة مع علم النحو، لأنه ثمرة التحام المفردات، بالإضافة إلى حسن تركيب الألفاظ المفردة وصياغتها في تعابير تحيل إلى المعنى المقصود، وهو مراعاة الكلام المقتضى الحال، يشترط في الكلام أن يكون من كلام العرب،

---

[11] **المصدر السابق، ص 638.**

[12] **عبد الجليل مصطفاوي، مفهوم البلاغة عند ابن خلدون، مجلة الآداب واللغات، ورقلة، الجزائر، العدد السابع، ماي 2008، ص 43.**

كما قال صاحب المقدمة "**فإن كلامهم واسع، ولكل مقام عندهم مقال يختص به، بعد كمال الإعراب والإبانة**" [13].

فقد قسم علم البيان إلى ثلاثة علوم وهي:

علم البلاغة	**علم البديع**	**علم البيان**
يبحث فيه عن بيان دلالة في الهيئات والأحوال	يستعمل للدلالة من خلال سجع أو تجنيس أو تصريح أو تورية	يبحث فيه للدلالة من خلال الاستعارة

4-علم الأدب:

"**هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها**"[14]، أعطى ابن خلدون معنى إجماليًا لعلم الأدب، وهو معنى تثقيفي أكثر منه ثقافي، ويعرفه على أنه الإجادة في فني المنظوم والمنثور، وحفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل العلوم المتوارثة، لذا نجده يحث المتأدب على أن يكون حافظ لتراثه المتمثل في الأشعار العربية العالية الطبقة عالما بالأخبار والعلوم الشرعية، كما أكد أن أصول هذا العلم تكتسب من أربعة مؤلفات هي:

---

[13] **ابن خلدون، المقدمة، ص 644.**

[14] **المرجع نفسه، ص 646.**

"**أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، كتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي**"[15]، والتي يعتبرها من أهم ألف في شأن هذا العلم.

خلاصة لما تقدم في ما يتعلق بعلوم اللسان عند ابن خلدون، والتي تضمنت الفروع التالية:

- ✓ **علم اللغة:** استعمال الألفاظ في معانيها الأصلية.
- ✓ **علم النحو:** الذي يعالج الأوضاع المركبات بما فيها علم الصرف.
- ✓ **علم البيان:** الذي يعالج علم التبليغ الفعال أي دراسة الأساليب الكلامية التي لها تأثير في مشاعر المخاطب.
- ✓ **علم الأدب:** يبحث في كيفية الإجادة في فني المنظوم والمنثور.

-أهمية اللغة:

تحتل اللغة مكانة هامة في حياة الشعوب والمجتمعات، فهي الوسيلة الوحيدة للتواصل والتفاهم بين الناس، ويزخر العالم اليوم بالعديد من اللغات المتنوعة التي تختلف حسب الأهمية والمكانة، وكذا القواعد وشكل الخط، وتعد اللغة العربية إحدى أهم اللغات عبر التاريخ البشري.

وتحظى اللغة العربية بمكانة كبيرة لدى العلماء واللغويين، نظرًا لقواعدها وأسسها الدقيقة التي جعلتها في مصاف اللغات المميزة بعد ظهر الإسلام حيث أصبحت لغة الدين والأمة

---

[15] ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، بتحقيق كاترمير، طبعة باريس، 1858، مكتبة لبنان، المجلد الثالث، ص 305.

بنزول القرآن الكريم بها، وهذا ما ساهم في تعزيزها قال تعالى: ﴿**بلسان عربي مبين**﴾ (الشعراء 195).

إضافة إلى أنها تتوفر على أنظمة دقيقة كالنحو والصرف تميزها عن باقي اللغات يقول **فندريس** "**اللغة من ناحية أخرى تعد واحدة من أعجب المبتكرات التي أظهرها التطور الإنساني**"[16].

تتجلى أهمية اللغة العربية في ما غنى معجمها اللغوي وتراثه، فهذا يسمح للمتكلم بأن يعبر عن كل ما يخطر بباله ويطوف بمخيلته بدقة متناهية، وتلعب اللغة دورًا هامًا في التقريب بين الشعوب والثقافات، حيث كانت همزة وصل بين الحضارات القديمة والحديثة بفضل الترجمة التي انتشرت بشكل كبير أيام الدولة العباسية، والتي من خلالها استطاع العامل اليوم أن يستفيد من الإرث الحضاري الإنساني عبر إعادة الترجمة الكتب العربية إلى اللغات الأجنبية.

ابن خلدون قد أعطى حلة جديدة للدرس اللغوي العربي، من خلال أفكاره وآرائه اللغوية في كتابه "**المقدمة**" رغم أنه معروف بالجانب التاريخي وعلم الاجتماع والفلسفة، إلا أنه قدم معلومات قيمة للغة ويعرف هذا الحقل العلمي بقوله "**هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية**"[17] نفهم من هذا التعريف أنه يبحث في المفردات اللغوية من حيث هي المادة الأولية للكلام، والبحث في معنى المفردة، وأن اللغة وسيلة للفهم، فإنها بضرورة وسيلة للفهم،

---

[16] **فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة أنجلو المصرية، ص ص 01، 02.**

[17] **ابن خلدون، المقدمة، ص 640.**

فإنها بضرورة وسيلة للتعبير، إذ استقبال بلا إرسال ولذلك وضح ابن خلدون "**أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة القصد لإفادة الكلام**" [18]، بمعنى أن وظيفة اللغة أداة لتعبير رغم أن لها أكثر من وظيفة، إلا أن هذه الوظيفة تعتبر من أهم وظائف اللغة، وهذا يعني أن التعبير أعلى مرتبة من الفهم.

ختام القول اللغة تمثل وعاء الفكر والتجارب الإنسانية عبر التاريخ وتعتبر من أهم وسائل للتفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وبدون لغة يتعذر أي نشاط معرفي، فاللغة تتيح للإنسان فرصة لمشاركة أفكاره ومشاعره مع الآخرين.

-منزلة علم اللغة من العلوم:

تعتبر اللغة العربية ركنا أساسيا من أركان الشخصية العربية خاصة والإسلامية عامة، وهي لغة القرآن التي اصطفاها الله تعالى من بين سائر اللغات لتكون وعاء لكتابه العزيز، وجعلها لغة حية وخالدة، تكفل تعالى بحفظها في قوله ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ (الحجر 09).

تتجلى مكانة اللغة العربية في أنها الباب نحو الثقافة الإسلامية والعربية لأنها تتيح لمتعلمها الإطلاع على عما حضاري وفكري لأمة تربعت على عرش الدنيا لعدة قرون وتَركُت إرثًا حضاري ضخمًا في مختلف الفنون وشتى العلوم.

---

[18] **المصدر السابق، ص 638.**

تتمثل الوظيفة الرئيسية للغة في التواصل (**communication**)، لذا علم التواصلية الحديث (**pragmatics**) يركز في دراسته في المعنى الذي يقصد المتكلم في سياق معين وعلاقة ذلك بالصيغ اللغوية المختلفة، وإبن خلدون يعطي أهمية كبيرة للغة، وهذا واضح من تعريفه إياها إذ يقول "**هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام**"[19].

تجدر الإشارة إلى أن فكرة "**الفعل اللساني**" التي ذكرها إبن خلدون هي ذاتها التي تحدث عنها **أوستين** في نظريته "**الأفعال الكلامية**". ويعني أن ما قدمه **إبن خلدون** في الجانب اللغوي اقترب أو شابه أراء الكثير من العلماء اللغة المحدثين، إضافة إلى ذلك أن اللغة تنبع من نواح عدة أهمها: ارتباطها بالدين الإسلامي والقرآن الكريم ﴿ **إنا جعلناه قرءانًا عربيًا**﴾ (الزخرف 03).

تتجلى مكانتها أيضا عنده أثناء تحدثه عن اللساني العربي (المقدمة)، وكان له النصيب الأوفر والجزء الأهم، إذ قسمه إلى أربعة أجزاء "**النحو، اللغة، البيان والأدب**"، بحيث جعل للنحو الحق في التقدم على هذه العلوم المذكورة إذ هو الموصل إلى صواب النطق، فلا يمكن أن تكون اللغة بدون النحو ولا النحو بدون اللغة وهذا واضح من خلال قول عبد الله

---

[19] **إبن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، المجلد الثالث، ص 279.**

القرني "**لا يجهل أحدها للنحو من أهمية فجميع العلوم لا يَستغني عن النحو، فلا يستطيع أد فهم علام الله ورسوله إلا بعد فهم قواعد النحو**"[20].

فالنحو هو أساس الذي تبنى عليه اللغة وهو الوسيلة التي يستعملها المتكلم لأي لغة، كما قال عبد الملك بن مروان "**تعلموا النحو كما تعلمون الفوائض والسنن**"[21].

خلاصة القول أن اللغة مرآة المجتمع تعكس كل مظاهره من حضارة ورقي، فهي شديدة الصلة بكل نواحي المجتمع، لذلك نالت اللغة اهتمام اللغويين لأنها ظاهرة اجتماعية، وأصبح لها علم يبحث في مسائلها وعلاقتها بالمجتمع.

مستويات التحليل اللغوي عند ابن خلدون:

يقصد بالتحليل اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية تتألف منها، وتتنوع طرق التحليل اللغوي تبعًا لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إلها الظاهرة اللغوية المراد تحليلها إلى المستوى الصوتي، المستوى النحوي.

1-المستوى الصوتي: لقد أولى العلماء العرب الدراسة الصوتية اهتمامًا كبيرًا لارتباطها بتجويد القرآن الكريم، فكان من نتائج هذه الدراسة ظهور علم التجويد الذي حافظ على النطق السليم الأصوات العربية.

---

[20] **عائض عبد الله القرني، أهمية اللغة العربية، الطبعة الأولى ، جمادي الأول 1412، دار الوطن للنشر، الرياض، ص 41.**

[21] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

يعد المستوى الصوتي من أعمق المستويات التي تناولها علماء العرب في دراستهم للغة، ومن بينها ما جاء به **ابن خلدون** أثناء تحدثه عن اللغة بأنها العملية النطقية التي يقوم بها الإنسان قصد التعبير عن أفكاره، وإفادة الآخر، والمسؤول عن هذه العملية هو اللسان إذ يقول "**اللغة ملكة في اللسان**"[22]. وأن التواصل اللغوي الشفوي يكون على شكل أصوات تنتجه أعضاء النطق الإنساني ويدرك بحاسة السمع، وهذا التواصل يختلف من مجتمع إلى آخر وبمجرد تغيير الصوت مكان الصوت الآخر يتغير المعنى (الدلالة).كما تحدث **ابن خلدون** عن اختلاف القبائل العربية في نطق بعض الأصوات فمثلا: "**تطق "القاف" في بعض الأمصار بدل من "الكاف"، فقيل أن الحرف دخيل على لغة العرب نظرا لاختلاطهم الأعاجم**"[23].

إبراهيم أنيس لا يختلف كثيرا عن ما جاء به علماء اللغة القدامى، فعرف الصوت اللغوي "**الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها**"[24].

يوضح من هذا التعريف أن كل صوت مسموع يستلزم ما يلي:

- جسم يهتز رغم أن تلك الاهتزازات لا تدرك في بعض الأحيان بالعين المجردة.
- وسط غازي أو سائل أو صلب تنتقل فيه الذبذبات الصوتية، الحاصلة من اهتزاز الجسم حتى تصل إلى أذن الإنسان.

---

[22] **ابن خلدون، المقدمة، ص 637.**

[23] **ينظر: المرجع نفسه، ص 651.**

[24] **إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة مصر، (دت)، مكتبة نهضة مصر، ص 05.**

فالصوتيات في حد ذاتها، تتخذ من الكلام موضوعًا لدراسة طبيعة الصوت وصفته ومخرجه، وما حظي به من نمو وتطور بحيث يقول إبراهيم أنيس "**كل الأصوات لنشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة**"[25].

الصوتيات علم يبحث في مجال الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وخواصها الأوكستكية كموجات صوتية، وكيفية سماعها وإدراكها وهو علم تجريبي في معظم فروعه، حيث يعتمد الباحثون في مجال الصوتيات على أجهزة متطورة لدراسة الأصوات اللغوية.

2-المستوى النحوي: النحو في اللغة هو دستورها وقانونها وعمودها الذي يحفظ لها قوامها، ولعل أحسن تعريف له ما قاله **ابن جني** "**هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك**"[26]. فالنحو عند **ابن جني** هو الكلام الصحيح السليم من اللحن وقد شمل هذا التعريف عدة فروع من العلوم العربية كالدراسة الصرفية والصوتية، والتركيبية وغيرها.

لم يستقر النحو على تعريف واحد، فمن الباحثين من يرى أن النحو هو قانون اللغة الذي لا غنى عنه، إذ إن الجهل به عند **ابن خلدون** يؤدي إلى الاختلاف في عملية التواصل، وبذلك يتعطل التفاهم، إذ يقول "**والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها النحو، إذ به**

---

[25] **المرجع السابق ص 07.**

يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه جهل أصل الإفادة"[27].

النحو علم يحدد العلاقات بين الكلمات في التراكيب اللغوية وبين وظائفها الدلالية، وكان عبد القاهر الجرجاني أكثر تعمقًا في فهم النحو فربطه بالبلاغة والفصاحة والبيان، وذلك بصياغته لنظريته الجديدة سماها **نظرية النظم**.

حيث يقول "**ثم تبرجها في صورة هي أبهى وأزين**"[28]، فالنحو عنده شامل للإعراب والدلالة والبلاغة معًا فهو المعيار الذي يميز به نقصان الكلام أو ورجحانه والأساس الذي يحكم على الكلام من حيث الإجادة والإصابة في تصوير المعاني وملاءمتها للموضوع الذي تعبر عنه؛ يقول أيضا "**هي حسن دلالة الكلام على معناه في صورة بلاغة بارعة من التعبير ولا وسيلة إلى ذلك إلا باختيار العبارة التي هي أشد اختصاصًا به وكشف عنه وإظهاره له في مظهر فاضل نبيل**"[29]. نفس الفكرة التي عبر عنها **ابن خلدون**، حيث اعتبر النحو من أركان اللسان العربي بقوله "**أركابه أربعة وهي اللغة والنحو والبيان والأدب، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة**"[30].

---

[27] **ابن خلدون، المقدمة، ص 638.**

[28] **عبد القاهر الجرجاني، جهوده في البلاغة العربية، (دط)، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ص 94.**

[29] **المرجع نفسه، ص 95.**

[30] **ينظر: ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، المجلد الثالث، ص 279.**

والأساس فيهم هو النحو فلا وجود للغة بدون النحو، فهو المصدر الأساسي لفهم مقاصد الشريعة وكتاب الله المقدس.

لكن **ابن خلدون** على التغيرات التي تطرأ على الجملة العربية، لذا يعد علم النحو البؤرة الأساسية لفهم اللغة، والتكلم بها.

نستنتج أن النحو ليس مقياسًا شكليًا يعتمد عليه كالمنوال تصب فيه الكلمات والتراكيب، وإنما تدريب على طريقة الكلام العربي للتحكم في صياغته اللفظية والدلالية معًا، وأن السبب تقدم علم النحو عند **ابن خلدون** راجع إلى الدور الكبير الذي يقوم به في العملية التواصلية، وبدونه ينعدم التواصل بين البشر أو المتخاطبين.

نلاحظ من خلال ما قدمناه أن **ابن خلدون** رغم تكلمه عن المستوى الصرفي، والنحوي، إلا أن تعمقه في المستوى النحوي باعتباره الركن الأول في هيكلة اللسان العربي، ويقوم بوظيفة مركزية لولاها لجهل أصل الإفادة إذ جعله القاعدة الأساسية التي تبنى عليها بقية العلوم والوصول إلى فهم الإعجاز القرآن الكريم لذلك يستحق تقديم النحو عن المستويات الأخرى.

3- اللغة والمجتمع عند ابن خلدون:

يعتبر الإنسان مخلوقا اجتماعيا بطبعه، لا يستطيع العيش بشكل مفرد لأنه في حالة تفاعل مستمر ودائم مع مجتمعه، لا يحدث هذا التفاعل إلا بوجود اللغة فهي تعتبر الشيء الذي يميز البشر عن جميع المخلوقات، وكل مجتمع بشري لديه لغة يتواصل بها، لا يمكن فصل اللغة عن الإنسان، كونها ظاهرة فكرية مرتبطة به دون غيره.

إذ كانت اللغة هي المكون الرئيسي في تشكيل الشعوب، فإن المجتمع هو الوعاء الذي تعيب فيه كل الثقافات والهويات، والهدف الأساسي من هذه: الدراسة تبيان ما هي العلاقة بين اللغة والمجتمع؟. وعلى هذا الأساس يعتبر موضوع اللغة وعلاقتها بالمجتمع من القضايا المهمة في مجال العلم والمعرفة.

قبل أن نتكلم عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، ينبغي أن نعرف كلا من هذين المصطلحين.

أولًا:

اللغة: فهي مصطلح شرحه الباحثون حسب وجهة نظرهم من بينهم:

ابن خلدون "**اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها**"[31]. ونفهم من خلال قوله أن الملكة صفة راسخة في النفس، تمكن الإنسان بالقيام بالأعمال العائدة إليه، وهو التعبير عن المعاني وذلك من خلال حسنها ورداءتها أي إتقان فن الكلام، وحصول هذه

[31] ابن خلدون، المقدمة، ص 647.

الملكة تكون بالنظر إلى التراكيب اللغوية وليس المفردات، فهذا يعني أن التراكيب هي التي تقودنا إلى المعنى المقصود للمتكلم.

نفس الفكرة أكدها ابن حزم الأندلسي حين تحدثه عن اللغة في قوله "**اللغة أداة توضيح وتسهيل تيسر على البشر بلوغ أغراضهم**"[32] بمعنى أن اللغة مظهر من مظاهر السلوك البشري، وهي من المبتكرات التي أظهرها التطور البشري من خلال الدور الذي تؤديه في المجتمع، لأنها تتأثر بالمجتمع وتؤثر فيه.

ثانيا:

المجتمع: هو مجموعة من أفراد تربطهم علاقة ويعيشون في موقع معين، لهم خصائص ثقافية حضارية ومعتقدات ويتشاركون في كل الصفات والخصائص التي يمتلكها مجتمعهم.

بما أن هؤلاء الأفراد يخضعون لنفس القيم، ذلك يدل على وجود عملية تفاعل بين الأفراد ليشاركوُا هموم واهتمامات مشتركة تساهم في تطويل الوعي المشترك.

لقد اختلفت تعاريف المجتمع باختلاف العلماء الذين تناولوُا هذا الموضوع منهم: ابن خلدون أطلق على مصطلح المجتمع تسمية أخرى وهو "**العمران البشري**" وهذا واضح من خلال قوله "**لابد لَهُ من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران**"[33] وهذا الاجتماع البشري ضروري لحاجة الناس لبعضهم وبدون المجتمع لا يستطيع الإنسان

---

[32] **سعيد الأفغاني، نظرات في اللغة عند ابن حازم الأندلسي، الطبعة الثانية، 1969م، دار الفكر، بيروت، ص 37–38.**

[33] **ابن خلدون، المقدمة، ص 46.**

تلبية حاجاته. فالأفكار التي طرحها **ابن خلدون** تطابق الدراسات الحديثة؛ كرأي إميل دوركايم الذي يعتبر مؤسس علم الاجتماع الحديث، إذ يعرف المجتمع بأنه "**نسق اجتماعي مكون من تنظيمات أو مؤسسات اجتماعية باعتبارها تتكون من مجموعات من الأفراد والجماعات التي تسعى إلى تحقيق أهدافها**"[34].

نفهم من كل هذه التعريفات أن أفراد المجتمع يعيشون في احتكاك دائم مع بعضهم ونتوصل إلى نتيجة واحدة وهي أن هذه المشاركة تحدث عبر وسيلة واحدة وهي اللغة.

- **علاقة اللغة بالمجتمع:**

بعد التحليلات التي قدمت نستنتج أن هنالك علاقة وطيدة بين اللغة والمجتمع، لأن اللغة مرآة تعكس المجتمع وأحواله وتحمل عاداته ومشاعره وأنماط سلوكه وأخلاقه لذا يقول بعض الحكماء "**أن الإنسان مني بالطبع**" فهذا يعني أن الإنسان منذ ولادته يميل إلى التواصل مع أقرانه، وهذا التواصل يكون عن طريق اللغة وهذا ما أكده نايف خرما "**وظيفة اللغة الأساسية هي إقامة أو متابعة الاتصال بالخالق**"[35] لأن الهدف الأساسي هو محاولة إظهار العلاقة بين اللغة والمجتمع.

في الأخير إن علاقة اللغة بالمجتمع هي علاقة تكاملية مترابطة ولا يمكن الفصل بينهما، فهي علاقة تأثير والتأثر كون اللغة هي الأكثر الوسائل الاجتماعية التي يستطيع

---

[34] **إميل دوركايم، دراسة علم الاجتماع البنائي، الطبعة الأولى، 2018، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ص 11.**

[35] **نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سبتمبر 1978، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 172.**

الإنسان من خلالها التعبير عن مكنوناته الداخلية، ويخرجها إلى البيئة والوسط الاجتماعي المتواجد فيه وهذه العلاقة فيما بينها أدت إلى ظهور علم الذي هو "**علم اللغة الاجتماعي**" وهذا ما وضعة هدسون في قوله "**علم اللغة الاجتماعي على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع**"[36].

الملكة اللغوية عند ابن خلدون

لقد توسع ابن خلدون في حديثه عن الملكة، ووصفها بدقة عجيبة خالف فيها سابقيه وتعتبر من أهم المصطلحات التي طرحتها المقدمة.

الملكة اللسانية عند ابن خلدون:

يقول "**الملكة صفة راسخة تحصل من استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته، وعلى نسبة الأصل تكون الملكة**"[37]. فالملكة عنده نابعة من التكرار حتى تصبح عادة أو طبعا حتى يظنها المشاهد طبيعية.

*يؤكد ابن خلدون أن الملكة اللسانية مكتسبة تميز بين نوعين من عمليات الاكتساب اللغوي وهي:

أ-**الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة:** يتم فيه اكتساب اللغة عن طريق الاحتكاك بالمحيط وسماع لغة، فيحاول الطفل إتقانها موظفًا قدراته الذاتية والذهنية إلى تعبير ملكة

---

[36] **هدسون، ، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد ، الطبعة الثانية، 1990، عالم الكتب، القاهرة، ص 11.**

[37] **ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص 648.**

راسخة فيه "**كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولًا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك**"[38].

أي أن الاكتساب اللغوي يتم عن طريق السماع الذي يعتبره ابن خلدون أبو الملكات، وأن الأطفال يكتسبون المعرفة من خلال تعرض متواصل للكلام الذي يسمعونه من حولهم، فيحاولون بقدراتهم الذاتية إتقانه إلى أن يصبح ملكة راسخة فيهم، إن عملية اكتساب اللغة لدى الفرد تنمو باستمرار بشكل طبيعي في مراحل طفولته، إذ يولد بقابلية على التكلم وهيئ له مناخ للتواصل والاحتكاك مع أفراد أسرته وأفراد محيطه الخاص (القرية التي يسكن فيها).

ب-اكتسابها بواسطة الحفظ والمران: هنا يشير إلى أمور مهمة اكتساب اللغة يتم عن طريق الاستماع وحفظ الكلام البيئي ويتم أيضا عن طريق محاولات الطفل لاستخدام الكلام، ويركز ابن خلدون على الممارسة والتكرار كما يقول "**هذه الملكة تكتسب من خلال الممارسة**"[39]. وذكر لنا أن أسلم طريقة تربوية هي إحاطة المتعلم بالنتاج العربي الفصيح، والتعامل معه حفظًا وممارسة وإن فقد الجو الفطري المتحدث باللغة السليمة فثمة طريق آخر يقوم مقام السماع وهو حفظ النصوص الجيدة شعرًا ونثرًا على سبيل المثال القرآن الكريم ليكون المتعلم قادرًا على محاكاة هذه النصوص. يقول **ابن خلدون** "**ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة**

---

[38] **المرجع السابق، ص 648.**

[39] **ينظر: البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، ط3، 2016، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص 27.**

ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف"[40].

*إن اكتساب الطفل لغته كأحد متحدثيها يتطلب حفظ كلامهم وكثرة استعماله إلى أن يجري على اللسان بصورة طبيعية انطلاقًا من تكوين بيئة تعليمية مصطنعة مشابهة للبيئة الطبيعية.

[40] ابن خلدون، **المقدمة**، ط1، 2008، دار العقيدة، الإسكندرية، ص 652.

الفصـــــــــــل الثانـي

العملية التعليمية وشرائط نجاحها عند ابن خلدون

1/ العملية التعليمية

2/ وسائلها

3/ منهج ابن خلدون فيها

ابن خلدون ميّز بين الملكة اللغوية وصناعة العربية:

مفهوم الملكات من المفاهيم الغنية في تراثنا العلمي والتربوي، حيث لها استعمالات كثيرة ومعاني متعددة تتمحور كلها حول اعتبار الملكات من أهم ما يمكن للفرد أن يكتسبه وأن ينتجه، وعند التحدث عن الملكة فإننا بالتأكيد نتحدث عن اللغة وأن قاعدة اللغة هي النحو، لأنه علم نشأ في أحضانها وارتبط بها ارتباطاً وثيقا ومن هنا يمكن طرح الإشكال الآتي: هل هناك فرق بين الملكة اللغوية والنحو؟

استخدم ابن خلدون وهو يتحدث عن النحو ثلاثة مصطلحات هي: علم النحو، صناعة العربية، علم العربية. لكن الثاني أكثر ذيوعًا وسيرورة، ولاشك في أن هذا المصطلح قد استقر قبل ابن خلدون وطغى على غيره، لذا كان اهتمام العلماء الأوائل في تعلم العربية من بداية انطلاقاتهم في تحقيق العلوم الأخرى.

تتمثل صناعة العربية من المنظور الخلدوني في معرفتها لقوانين اللغة وأكد ابن خلدون على نظرية هذه في مقدمة لقوله "**فهو علم بكيفية لا نفس كيفية**"[41].

إذ وضح الفرق بين الصناعة والملكة بالتمثيل بمثال حسي، حيث اعتبر من يستخدم اللغة وهو يعرف قوانينها كمن يعرف قوانين الخياطة والنجارة موضحًا ذلك في قوله "**إنما هي**

[41] ابن خلدون، المقدمة، ص 653.

بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علمًا ولا يحكمها عملاً"[42]، أي أن اللغة تكتسب بالتعليم والملكة عنده مهارة ثابتة تكتسب عن طريق التعلم.

إذا تأملنا تعريف ابن خلدون للملكة اللسانية، أنه ركز على عملية التكرار في تحقيقها يكتسبها الإنسان عن طريق التعلم، بمعنى أنه لا يمكن أن تتحقق الملكة لدى الفرد إلا عن طريق التعلم والتكرار "**والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال**"[43]، **لأنه** "**عند تكرار تكون لديه الملكة بمعنى صفة راسخة**"[(44)].

نفس الفكرة ذاتها عند الجرجاني عند تحدثه عن الملكة اللغوية حيث يعرفها "**بأنها صفة راسخة في النفس**"[(45)]، الملكة عنده من الصفات الثابتة في النفس بقدر من الدوام، واستعداد عقلي خاص لإنجاز أعمال بحذق ومهارة.

القاعدة الأساسية في تحقيق هذه الملكة عند ابن خلدون وتعلم اللسان العربي هو الاستماع إذ يقول "**الاستماع أبو الملكات اللسانية**"[(46)]. لأنه يعتبر المدخل الطبيعي لتعلم اللغة والطريق الصحيح لاكتسابها وفهمها، ومن ثم إنتاجها فإنه يمثل أم المهارات اللغوية وأضاف أيضا في قوله "**فالمتكلم من العرب حيث كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم**

---

(42) المرجع السابق ص 653.

(43) المرجع نفسه، ص 648.

(44) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(45) البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، الطبعة الثالثة، 2016، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص 26.

(46) ابن خلدون، المقدمة، ص 639.

يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم"[47]. وبعدها دعم القاعدة الأخرى وهي الحفظ والفهم التي تعتبر أيضا من بين طرق اكتساب اللغة عنده إلا أنه وجه اهتمامه كثيرًا إلى السمع، وأكد نايف خرمَا على هذا الكلام من خلال قوله "**إن عملية الاستماع والفهم لربما كانت أشق بمراحل من عملية النطق بالكلام**"[48]. فالملكة اللغوية الفصيحة تتكون بسماع اللغة العربية عن طريق التكرار إلى أن يتمكن منها المستمع ويصبح كأنه واحد منهم بحفظ كلامهم.

نستخلص من كل ما ذكرناه أن **ابن خلدون** فصل بين المصطلحين، فمعنى صناعة العربية أن يمتلك المتعلم قوانين اللغة من إعراب ونحو، وأن يحفظ كلام العرب لكن دون تطبيق ذلك في كلامه، فهذا لا يسمى عنده ملكة بل صناعة وحين يستخدم المتعلم المحظوظ والمفهوم، فهو عندئذ يملك الملكة اللغوية بمعنى أن تربية الملكة لا تحتاج إلى النحو الذي هو علم صناعة الإعراب.

---

[47] **المرجع السابق، ص 648.**

[48] **نايف خرمَا، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص 70.**

أوّلا، العملية التعليمية عند ابن خلدون:

-تعليمية اللغة:

إن اهتمامنا بهذا المفكر العظيم "**ابن خلدون**" ينطلق من الرغبة الأكيدة للتطرق لما جاء به من مفاهيم لغوية جعلت الكثيرين يعتبرونه من مؤسسي نظرية الملكة اللسانية، وبالتالي فإن أفكاره الريادية وآراءه العلمية كان لهما أثر واسع في توسيع دائرة الأبحاث اللغوية.

من بين المواضيع اللغوية التي اهتم بها "**تعليمية اللغة**".

1- مفهوم التعليمية:

هي ترجمة لمصطلح **didactique** تعني فن التعليم، تهتم بالدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته "**فهو علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بالعلوم الأخرى، وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية**"[(49)].

2- عناصر العملية التعليمية:

تتكون العملية التعليمية من ثلاثة عناصر أساسية المعلم، المتعلم، المحتوى ولا يتم مهام كل عنصر إلا بوجود الآخر، تتفاعل فيما بينهما لتحقيق أهداف النظام التربوي، وأي خلل في أحد هذه العناصر يؤدي إلى فشل المنظومة التربوية..

---

(49) سورية قادرة، العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند إبن خلدون من خلال مقدمته، مجلة آفاق علمية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 01، 2019، ص 445.

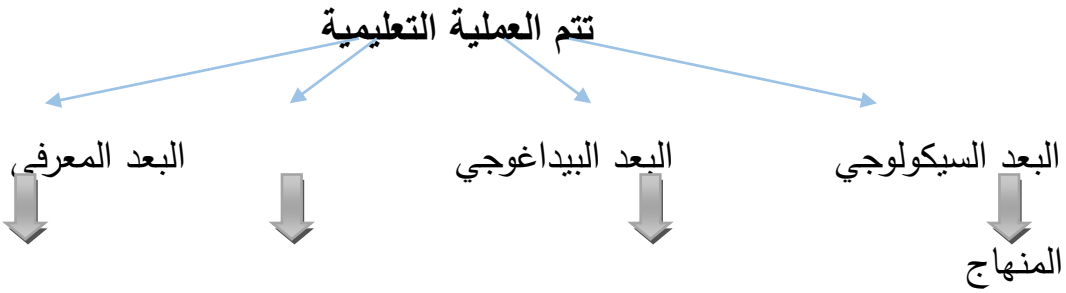

وهو الطريقة

ولا تحصل هذه العملية إلا بتوفر هذه الأبعاد، ولا يمكن الاستغناء عنها.

2-1-المعلّم: إنّ الوظيفة الأسمى على مرّ التاريخ هي وظيفة المعلم، إذ يلعب دورًا أساسيا في عملية التعليم، فهو الذي يسعى إلى نهضة المجتمع، كما أنه الركن الأساسي والمهم في عملية التعليم والتعلّم، لذلك فمن الواجب عليه أن يكون مهيأً لتأدية هذه المهمة النبيلة والشاقة، ومن الشروط الواجب توفرها فيه ما يلي:

- أن يكون قادرًا على التحكم في آلية الخطاب التعليمي، ولن يتسنى له ذلك إلا إذا تلقى تكوينا علميًا بيداغوجيًا.
- أن يمتلك القدرة الذاتية في اختيار المضامين وطرائق تعليمها.
- أن يحسن استغلال الوسائل التعليمية المساعدة في عملية التبليغ إذ يعتبر الموجه في العملية التعليمية، بهذا يحتل مكانة مرموقة.

ومن شروطه أيضا التربية (الأخلاق)، يقول أحد الباحثين: "**أدركوا أنّ العلم وحده لا يكفي ليكون سلاح المعلم، وعرفوا أنه لابد من أن يضاف إلى العلم فن التربية**"[50]؛ فالذي يساهم في تحسين الأخلاق وتقديم المعرفة في المجتمع هو المعلم، فهو وسيط بين المعرفة والمتعلم، بما أنه هو الوسيط يجب أن يتحلى ببعض الصفات والسمات لأنه في الأخير يعتبر قدوة لتلاميذه، فالأستاذ الناجح هو الذي يملك قلوب طلابه بلطفه وحسن خلقه وتمكنه من مادة التدريس وبراعته في إرساء الموارد التعليمية.

وكذلك **الغزالي** يرى أن المعلّم يمثّل قدوة لتلاميذه، يقول " **يجب أن يكون هذه القدوة الصالحة، وذلك بحرصه على المعرفة وأمانته العلمية وسلوكه الأخلاقي**"[51].

2-2- المتعلم: يعد المتعلم محور العملية التعليمية، والأساس الذي يبنى عليه المنهاج ولأجله تكون العملية التعليمية، ولذلك من الضروري أن يكون لديه رغبة لتلقي العلم ومستعدًا للتعلم، وكتلك القدرات التي تعينه على التفاعل الإيجابي، وبالطبع وفقط لاستعداد الطالب، وما يملكه من مهارات تحدد الأنشطة والأساليب التي سيتم الاعتماد عليها من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة كقول **ابن خلدون** "**ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول هل يرد عليه**"[52].

---

[50] **حسين عبد الله بانبله، ابن خلدون وتراثه التربوي، ط1، 1984، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص 63.**

[51] **المرجع السابق، ص 74.**

[52] **ابن خلدون، المقدمة، ص 623.**

ويتفق ابن سينا مع **ابن خلدون** من حيث قدرات المتعلم، وذلك من خلال قوله "**مراعاة ملكات الناشئ وميوله الفطرية، وذلك في ما بعد التحصيل الابتدائي، فإن الطالب ينبغي أن يوجه إلى الآداب أو الرياضيات أو العلوم الطبيعية بحسب رغبته وميله الفطري**"[53]؛ أي مدى قابلية الفرد للتعلم أو مدى قدراته على اكتساب السلوك أو مهارة معينة ويعد الاستعداد أهم نفسي في عملية التعلم.

"**تقتصر وظيفة المتعلم على ركنين أساسيين وهما اكتساب المعرفة، واستقبال المقررات الجاهزة، ولكن هذا لا نجده في العملية التعليمية الحديثة، إذ تعتبر وظيفة المتعلم المستهلك أو المستقبل لتلقي العلم والمعرفة باعتباره عنصر الاهتمام، وجوهر العملية التعليمية الحديثة بإنشاء الأهداف وضبط المحتوى، واختيار الطريقة والوسيلة إلا بوجود المتعلمين (المستقبلين)**"[54].

2-3-المحتوى التعليمي:

هو عبارة عن المعرفة التي تتضمن المفاهيم، المعلومات والأسس التي يراد الوصول إليها ويعد جزءًا مهمًا في التدريس بدونه لا يتم التعليم. إذ يقول **عبده الراجحي** "**أن اختيار المحتوى يمثل المرحلة الجوهرية في تعليم اللغة**" [55].

---

[53] **حسين عبد الله بانبيله، ابن خلدون وتراثه التربوي، ص 64.**

[54] **ينظر: محمد صاري، التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، ص 12.**

[55] **عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، (دط)، 1995، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 91.**

للمحتوى التعليمي معايير محددة، قد ذكرها **ابن خلدون** وهي:

1-ارتباط محتوى المنهاج بأهدافه: يحيل ابن خلدون في كثير من المواضيع إلى المحتوى الذي به تكتسب الملكة اللغوية النحوية، والمحتوى المناسب حسبه هو أن يأخذ المتعلم نفسه "**بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن الكريم والحديث وكلام السلف**"[56] توافق المحتوى التعليمي مع مخططات الأهداف التربوية يحقق الكفاءة التعليمية المرجوة وكلما زاد ارتباط المحتوى بالهدف أدى إلى زيادة الفرص المتاحة لتحقيق هذه الأهداف، وإذا ما ابتعد المحتوى عن الهدف فإنه يؤدي إلى الانحراف بالعملية التعليمية.

2-صدق المحتوى وحداثته ودلالته: وهذا المعيار مرتبط بشكل كبير بالمعيار الأول فكلما ارتبط المحتوى بالأهداف كان أكثر صدقًا وأكثر دلالة.

يشترط أن تكون معلومات المحتوى التي يتضمنها دقيقة وواضحة خالية من الأخطاء العلمية، ولديها قيمة في حياة المتعلم ومطابقته للأهداف التربوية.

3-مراعاة حاجات المتعلمين وميولهم: ركز ابن خلدون من خلال قوله على ضرورة لتسهيل علمية التعلم للمتعلم واحترام رغباته وميوله واستعداداته حسب إمكانياته، فإن التسهيل يساعد في التعلم والتحفيز للمزيد وإن خلط عليه الأمر عجز عن الفهم، فهذا واضح من خلال قوله "**يراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه**"[57].

---

[56] **ابن خلدون، كتاب العبر والديوان المبتدأ والخبر، المجلد الثالث، ص** 308.

[57] **ابن خلدون، المقدمة ، ص 623**.

4-مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين: تعتبر من بين أهم المسائل التي تطرق إليها ابن خلدون من خلال مقدمته في التعليم، ويتمثل ذلك في ثلاث تكرارات وهذا ما نسميه بالفروق الفردية، فهناك من يتعلم بسهولة فائقة، وهناك من يصعب عليه التحصيل فهو يحتاج إلى تكرار دائم، كما يقول ابن خلدون "**هذا وجه التعليم المفيد، وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات**"[58].

*حتى في التعليمية الحديثة نجد بالضبط نفس المعايير التي اعتمدت أثناء التدريس (التعلم) وهي:

- **أن يكون المحتوى مرتبط بالمنهاج:** يجب أن يكون الارتباط وثيقا جدا حيث هذا المحتوى يحقق أهداف وهذا أمر أساسي "**فلا بد أن يأتي المحتوى محققا للأهداف**"[59].
- **أن يكون المحتوى صادقًا وله دلالته:** أي أن كل ما يحتويه من معارف تكون حديثة وصحيحة من الناحية العلمية، وهذه المعارف تعد الدعامة الأساسية للمادة نفسها.
- **أن يراعي المحتوى ميول التلاميذ:** أن يحقق المحتوى أهداف المعلم مع مراعاة ميول التلاميذ "**مراعاة طبيعة المتعلم وتكامل شخصيته ومخزونه الفكري والتعليمي**"[60].

---

[58] **المصدر السابق ص 623.**

[59] **إبراهيم على ربابعة، المحتوى اللغوي وطرائق تدريسه، ص 04.**

[60] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

- **أن يراعي المحتوى الفروق الفردية:** حيث يصمم على أساس أن التلاميذ يختلفون من حيث القدرات والميول والحاجات والاستعدادات "**مراعيًا للفروق الفردية بين الطلبة**"[61].

نلاحظ من خلال هذه المعايير أن تحديد المحتوى التعليمي عند المحدثين (تعليمية الحديثة) هي نفسها التي تطرق إليها المفكر العظيم "**ابن خلدون**"، من هنا تظهر القيمة الفكرية اللغوية التي تركها لنا **ابن خلدون** إلى عصرنا هذا.

ثانيا، وسائل العملية التعليمية:

عرّف محمد وطاس الوسائل التعليمية قائلا: "هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح معاني كلمات الدرس، أي توضيح المعاني أو شرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات"[62].

فالوسائل التعليمية هي الوسائل التي تساهم في جعل عملية التعليم سهلة للغاية حيث تقوم باختصار الوقت على المدرس، وتجعل الطالب يفهم المطلوب بشكل سريع للغاية، ويلجأ المعلم لاستخدام الوسائل التعليمية من أجل دعم عملية التعلم التي يقوم بها، ومن أجل توضيح الأفكار للطلبة.

---

[61] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

[62] **محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998، ص 57.**

ونجد **ابن خلدون** قد انتبه إلى دور الوسائل التعليمية في عملية التعلم، فذكر بعض الوسائل منها الكتب، الشواهد والأمثلة، الرحلة إلى طلب العلم.

1-الكتاب: يقول ابن خلدون "**ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكد على التعليم منه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم**"[63].

وفي هذا إشارة منه إلى استعمال الكتاب في التعليم كوسيلة تعليمية وهذه الوسيلة حسبه لها شروط وهي أن تراعي مستوى المتعلم، وأن تراعي ميوله التي تنعكس على سلوكه باكتسابه ملكة وهذه هي المنطلقات التي نادى بها التعليميون اليوم.

فعظمة **ابن خلدون** تبرر في كونه معاصرا من خلال الأفكار التي يتطرق إليها، فالمسائل التي يطرحها لا تقف عند حدود عصره بل تتعدى إلى عصرنا الحاضر.

2-الشواهد والأمثلة: "تكون تقريبا بالشرح والاستيعاب على سبيل التقريب والإجمال بالاعتماد على الأمثلة الحسية"[64].

ويشترط أن تكون حسية، أي أن تكون من واقع المتعلم حتى تشد انتباهه، وقد مثل لهذا بكتاب سيبويه الذي لم يكتف فيه بذكر القواعد وإنما بذكر الأمثلة والشواهد من كلام العرب، والتي في نظره كانت السبب في اكتساب الملكة.

---

[63] **ابن خلدون، كتاب العبر والديوان المبتدأ والخبر، المجلد الثالث، ص 253.**

[64] **ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص 623.**

3-الرحلة إلى طلب العلم: تعتبر من الوسائل التعليمية السائدة في عصر إبن خلدون لأن الرحلة إلى طلب العلم تفيد المتعلم، ونظرًا لأهميته نجد أن ابن خلدون خصص فضلا في كتابه سماه "**الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة من يد كمان في تعليم**"، وتعد الرحلة في طلب العلم من كمليات العلم، على المتعلم الذي يريد ترسيخ ملكة العلم أن يكون ملازمًا لرجاله، ذلك أن طرائق شيوخ العلم متعددة لكل منهم طريقته في تلقينه حيث أن "**الأصل في طلب العلم أن يكون بطريقة التلقين والتلقي والأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف وبطون الكتب**"[(65)]، حيث تمكن المتعلم من اللقاء المباشر مع المعلمين الذي أطلق عليهم ابن خلدون "المشيخة" أو "الرجال" أو "أهل العلوم"، وقد قيل "من دخل في العلم وحده، خرج وحده"[(66)].

بمعنى أن الذي لم يعتمد على شيخ في طلبه للعلم خرج بدون علم، فالطالب الذي يريد الاستزادة وتقوية ملكته تكون بملازمة الشيوخ والرحلة، إن اقتضى الأمر لأن حصول الملكات عن المباشرة أو التلقين أشد استحكامًا ورسوخًا.

بينما التعليمية الحديثة ركزت بشكل كبير على استخدام المتعلم لجميع حواسه كأدوات للتعلم، تتصل بما حوله من المؤثرات وتنقلها إلى العقل الذي يقوم بتحليلها وتصنيفها على شكل معارف وخبرات يستوعبها ويدركها ليستخدمها في مواجهة ما يقابله من مواقف حياتية جديدة؛ لذا تحتل الوسائل التعليمية مكانًا بارزًا ومؤثرًا في العملية التعليمية.

---

(65)بكر بن عبد الله أبو زيد، حلية طالبًا العلم، ط1، 2002، مؤسسة الرسالة، ص 30.

(66)المرجع نفسه، ص 31.

"**تؤكد الدراسات التربوية أن الأهداف التعليمية المراد تحقيقها داخل المدرسة وخارجها تتأثر إلى حد كبير بالأساليب والوسائل التي تستخدم في التدريس**"[67]. فنجد عدة وسائل حديثة منها البصرية: وهي التي تعتمد بشكل رئيسي على حاسة البصر، حيث يتم عرض المعلومات أمام الطالب الذي يقوم بمراقبتها من خلال عينه وهي أنواع:

أ-**السبورة:** تعد السبورة إحدى أهم وأبرز الوسائل البصرية وأكثرها استخدامًا "**بحيث يقوم المعلم بكتابة المعلومات الأساسية للدرس عليها مثل التاريخ، اسم المادة، موضوع الدرس، ثم بعد ذلك أن يكتب عناصر موضوع الدرس بطريقة منظمة**"[68]، أي أن من خلال السبورة يقوم المعلم بكتابة أبرز المعلومات التي يريد لطلابه تعلمها، كما من الممكن أن يطلب من الطلبة الكتابة عليها أو المشاركة في حل تمارين عليها.

ب-الصور: تستخدم بشكل عام في المواد الاجتماعية والعلوم والمواد العلمية مثلا يقوم المعلم بإحضار الكرة الأرضية في الجغرافيا والتاريخ ويشرح من خلالها لطلابه مواقع البلدان وتضاريسها بشكل مفصل.

إذ تعد الصور من أهم الوسائل التعليم الحديثة البصرية من خلالها يقوم المعلم بإيضاح العديد من المعلومات للطلبة الأمر الذي يساهم في ترسيخ المعلومة في ذهن الطالب بشكل أسرع.

---

[67] **عبد المحسن بن عبد العزيز، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العلمية التعليمية، ط1، 1414هـ، مكتبة الملك، ص 12.**

[68] **المرجع السابق، ص 93.**

الوسائل السمعية auditoy aids:

وهي عبارة عن الوسائل التعليمية التي تعتمد على حاسة السمع ويوجد هناك مجموعة من الوسائل التي من الممكن أن تساعد المعلم في تحقيق الأهداف المطلوبة من العملية التعليمية ونذكر البعض منها:

أ-المذياع: يعد من أهم وأبرز الوسائل التعليمية الحديثة السمعية ومن خلالها يقوم المدرس بعرض قصيدة أو تلاوة، البرامج التعلم التاريخية والأدبية وغيرها فهي تفيد الطالب "**فهذه البرامج أنها تزيد ثروة المعلومات لدى التلاميذ وتساعد في تنمية الخبرات التعليمية في مختلف ميادين الحياة**"[69].

وأن الهدف من المذياع يثير اهتمام التلاميذ، وتبعث الحيوية ونشاط أثناء التدريس، والاستماع لتلك الأصوات تزيد رغبتهم في المزيد أكثر وأكثر وحب الاستطلاع.

ب-المسرحيات: تعد من وسائل التعليمية الحديثة البصرية، حيث من الممكن أن يقوم المدرس بمسرحية حول موضوع ويطلب من طلابه التدرب عليها وتأديتها على المسرح المدرسي أو المسرح الثقافي فهي تعد وسيلة ممتعة، وفي نفس الوقت تكتسب المعرفة.

---

[69] المرجع السابق، ص 86.

فهناك وسائل حديثة متعددة فعلى سبيل المثال الرسوم، الرحلات، التمثيليات، التوضيحات العملية أو العروض العملية بالأجهزة، المعارض[70].

ثالثا، منهج ابن خلدون في تعليم اللغة(طرق التدريس):

يحتلّ **ابن خلدون** مكانة مهمة في المجال العلمي المعرفي والعالمي، لأن حتى في وقتنا الحالي مازلنا نستخدم أفكاره وتعتبر مرجع أساسي، فهو ذو رؤية حضارية خاصة للمواضيع التي تناولها، ومن بينها التربية والتعليم، فقد طرح أفكار وطرق تساهم في إرساء الملومات والمعارف لدى المتعلم، ومن هنا نقول ما هي أهم طرق التدريس لدى **ابن خلدون؟**

1-التدرج في التعليم: يرى **ابن خلدون** أن الطريقة الناجحة في التلقين العلوم إنما تكون بالتدرج، وذلك بأن يبدأ المعلم مع طلابه بالبسيط الذي يقبله عقله، ثم يندرج معهم مع استعمال الأمثلة الحسية، وبذلك يسهل للمتعلم الحصول على العلم، هذا ما أشار إليه ابن خلدون في قوله "**اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدًا إذا كان على التدرج**

---

[70] إبراهيم غصت مطاوع، التربية العلمية وأسس طرق التدريس، 1986، دار النهضة العربية، 1986، دار النهضة العربية، بيروت، ص 44.

شيئًا فشيئًا وقيلًا قيلًا" [71]. فيجب على المعلم أن يذكر للمتعلم ما يستطيع تحمله مراعيًا قدراته واستعداداته على تلقي تلك المادة العلمية، وأن يبتعد عن التعقيد ويتقيد بالتدرج في عوض آية مسألة علمية، باعتبار التدرج أحد المبادئ المساهمة في نجاح العملية التعليمية "**لذا ينصح بوجوب البدء من العموميات وصولًا إلى الجزئيات مثلما تنصح بذلك نظريات التعلم الحديثة**" [72].

لكن هذا التدرج لا يحصل إلا بالتكرار الأفعال بحيث يقول "**إنما يحصل في ثلاثة تكرارات**" [73]، فالتكرار إذن مبدأ ضروري لتكوين الملكة لكونه عاملًا أساسيًا لتحقيق عملية التعلم؛ وأكد ابن خلدون على ضرورة تدرج في التعليم لضمان نجاح العملية التعليمية.

2-مراعاة السن وعامل الاستعداد: يمكن الإشارة إلى هذه القاعدة التي بين ملامحها وأصل ضوابطها العلامة ابن خلدون في الأمور الآتية:

-أن يقتصر المتعلم في التدريس ابتداء على كتاب بعينه حتى يفهمه ولا يخلط مسائل هذا الكتاب بغيرها حتى يعيها جيدًا ويستولى منه على ملكة، ولعل السبب في ذلك أن المتعلم إذا حصل ملكة ما في العلوم استعد بها لقبول ما بقي وحصل له نشاط في طلب العلم، وإذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم والكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل، أي هجر العلم

---

[71] **ابن خلدون، المقدمة، ص 623** .

[72] **طارق ثابت، الاكتساب اللغوي وقضايا عند ابن خلدون، الجزائر، تشرين الأول، 2002، ص 07.**

[73] **ابن خلدون، المقدمة، ص 623.**

والتعلم، يقول ابن خلدون "**يراعي في ذلك قوة واستعداده لقبول ما يرد عليه**"[74]، انتبه ابن خلدون إلى أهمية النمو العقلي في تسهيل عملية التعلم، لذا عده أحد عوامل التعلم التي لا استغناء عنها في تأهيل المتعلم لعملية التعلم.

نستنتج أن نجاح التعليم وفق ابن خلدون على ضرورة مراعاة القدرات المتعلم التي تشكل أساسًا جوهريًا للنجاح العملية التعليمية وهو ما أصبحت تؤكد عليه النظريات التربوية الحديثة وعلم النفس.

3-الاكتفاء بتعليم علم واحد: من الطرق التي يقترحها ابن خلدون الاكتفاء بتعليم علم واحد، لأن التطويل والمبالغة في مسألة من مسائل تعليم اللغة يعده ابن خلدون عيبا الذي ينتج عنه النسيان، ويعمل على انقطاع مسائل الفن عن بعضها وهذا واضح من خلال قوله "**أن لا يخلط على المتعلم علمان معًا فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منها، لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منها**"[75]، لأن تعليم الطلاب علمين في وقت واحد يشغل الطلاب ويعرضهم للفشل والإحباط ذلك لأن عقل الإنسان محدود، غير قادر على الإحاطة بأكثر من علم في وقت واحد تركيز ابن خلدون على حصر التعلم في علم واحد يؤدي إلى تمرين العقل ثم يتقبل العلوم الأخرى بسهولة، ومن المستلزمات العملية التعليمية عنده

---

[74] **عبد الواحد وافي، عبقريات ابن خلدون، ط2، 1984، مكتبات عكاظ، المملكة العربية السعودية، ص ص 139، 140.**

[75] **ابن خلدون، المقدمة، ص 624.**

الاكتفاء بعلم واحد وكل خلط يؤدي إلى العجز عن الفهم والتعب والفتور واليأس، وعدم الرغبة في تحصيل العلم.

4-اللين مع المتعلمين: رفض ابن خلدون الشدة على المتعلمين باعتبارها عائقًا من عوائق حصول الملكة في العلم، لأنها مضرة بهم يقول "**ذلك أن إرهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم، ولاسيما في أصاغر الولد**"[76]، أي أن العقاب البدني المسلط على المتعلمين ولاسيما الأطفال الصغار يؤدي إلى فساد أخلاقه وتؤثر على شخصيته، وتعمل على اكتساب المتعلمين تصرفات غير مرغوب فيها، لأن الاعتماد على القهر في التربية الأطفال مناف للعملية التربوية والتعليمية وهذا ما أكده ابن خلدون في قوله "**ومن كان مرباد بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطابه القهر**"[77].

في مجال التربية والتعليم المعلم له هدف وهو تكوين الفرد ذو شخصية قوية كاملة، ولترسيخ هذه المبادئ يجب الابتعاد عن كل ما هو عنف فالاعتماد عليه يؤدي إلى تربية فرد معنف وشخصية ضعيفة لا يستطيع مواجهة الصعاب إلا باللجوء إلى الشدة (العنف)، وهذا يؤدي إلى تجريد إنسانية بالكامل؛ وهذا ما وضحه ابن خلدون بقوله "**وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن**" [78].

---

[76] **عبد الواحد وافي، عبقريات ابن خلدون، ص 143.**

[77] **المرجع السابق، ص 143.**

[78] **المرجع نفسه والصفحة نفسها.**

في الأخير يمكن القول أن العنف بالتعليم يضر المتعلم إذ يقوده إلى مسح معانيه الإنسانية، وتبديله بالمعاني الحيوانية لتفادي زرع الحد في نفس المتعلم يجب على المعلم أن يتفاعل بشكل إيجابي وإنساني مع تلاميذه. هنا نرى أن وظيفة المعلم لا تقتصر فقط على إعطاء المعرفة، بل يجب عليه أن يخدم الجانب الأخلاقي لدى المتعلمين.

فالتربية والتعليم يحدثان مع بعضهما البعض، ولا يمكن الفصل بينها.

1-8- المنهاج:

يشكل المناهج جزءًا أساسيا في العملية التربوية، فهو بمنزلة العمود الفقري له، لا يمكن تصور أي عمل تربوي بدون مناهج واضح تسير عليه والمناهج في اللغة هو الطريق الواضح، وقد جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**لكل جعلنا سرعة ومنهاجًا**﴾ (المائدة 48).

مفهوم المنهاج:

هو مجموع الوسائل المستعملة لبلوغ أهداف تربوية معينة، وهذه الوسائل أو الطرائق تختلف باختلاف الهدف التربوي الذي نسعى إلى تحقيقه وباختلاف الفئة المقصودة من التلاميذ والمادة الدراسية، يعرفه ما هو إسماعيل صبري "**هو مصطلح لاتيني الأصل يعني الطريقة method التي يتبعها الفرد لتحقيق هدف معين**"[79]، وبذلك يعني المنهاج

[79] **ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمناهج وطرق التدريس، ط1، 2009، جمهورية مصر العربية، ص 11.**

المدرسي في مفهومه التقليدي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في مواد دراسية اصطلح على تسميتها المقررات المدرسية.

هناك عوامل عديدة جعلت من المنهاج ينتقل من المفهوم التقليدي إلى مفهوم الحديث وهي:

أولا: "**التغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي**" [80]، أدى ذلك إلى إحداث تغيرات جوهرية في أحوال المجتمع وأساليب الحياة فيه.

ثانيا: الاهتمام بكافة جوانب شخصية التلميذ كالجسمية والعقلية والاجتماعية.

ثالثا: أصبح الأستاذ يلعب دور المرشد والموجه والمساعد للتلميذ على نمو قدراته واستعداداته.

رابعًا: نتائج البحوث التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج القديم أو التقليدي والتي أظهرت قصورًا جوهريًا فيه وفي مفهومه"[81]، هذا ما جعل المنهاج الحديث يتمايز عن التقليدي بحيث يؤكد فكرة الجماعة وفاعليتها، والأساليب التي تلائم عملية التغير الاجتماعي بحيث يكون عند المتعلم استعداد لقبول التغير وأيضا يقوم على أساس فهم الدراسات السيكولوجية المتعلقة بالمتعلم ونظريات التعلم.

---

[80] جودت عزت عطوي، الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية ة وتطبيقاتها العملية، ط4، 2010، دار الثقافة، ص173.

[81] المرجع السابق، ص 173.

يمكن القول أن المنهاج التعليمي مجموعة من العناصر مرتبطة ببعضها البعض ارتباطًا وثيقًا، فهو إذن خطة عمل تتضمن الغايات والمقاصد والأنشطة التعليمية، والأدوات الديداكتيكية، كما يعتبر بمثابة معيار يحدد ما يجب أن يكون، وبمثابة أمر موجه إلى الفاعلين التربويين وبشكل رئيسي إلى المدرسين.

1-9- التقويم:

يعتبر التقويم جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية، لأنه الموجه لمسار التعليم والتعلم الهادفين إلى تحقيق النتائج الإيجابية، من خلال تتبع عمل المتعلمين ومساعدتهم على التطور والارتقاء في مدارج التعلم والتحصيل.

مفهوم التقويم:

هو عملية تخطيط للحصول على معلومات أو بيانات أو حقائق معينة (المتعلم مثلًا) بطريقة علمية لإصدار حكم عليه بغرض التوصل إلى تقديرات كمية وأدلة كيفية تساهم في اتخاذ أو اختيار القرار الأفضل.

يهدف التقويم إلى تحقيق أهداف متعددة وهي:

- ❖ الهدف المنشود ومواجهة التحديات المستقبلية.
- ❖ توجيه الطلاب إلى نواحي التقدم التي أحرزوها.

❖ الحكم على طرق التدريس المتبعة.

بصفة عامة الهدف من التقويم "**معرفة مدى الطالب في جميع نواحي شخصيته النواحي العقلية والعملية والنواحي العاطفية والنواحي الاجتماعية والمهارات العلمية والأكاديمية**" [82].

وللتقويم ثلاثة أنواع أشار إليها ابن خلدون وهي:

أ-التقويم القبلي: يهدف التقويم القبلي "**إلى تحديد مستوى المتعلم تمهيدًا للحكم على صلاحيته في مجال من مجالات**" [83]ن فإذا أردنا مثلا أن نحدد ما إذا كان من الممكن قبول المتعلم في نوع معين من الدراسات، كان علينا القيام بعملية التقويم القبلي. والهدف من هذا التقويم توزيع المتعلمين في مستويات مختلفة حسب مستوى تحصيلهم.

ب-التقويم البنائي: هو العملية التقويمية التي يقوم بها المعلِّم أثناء عملية التعلم، يكون مع بداية التعلم ويواكبه أثناء الحصة الدراسية ومن أدواته:

- الأسئلة أثناء الدرس.
- الامتحانات القصيرة والتمارين التي تقدم أثناء الحصة [84].

الوظيفة التي يحققها هذا النوع من التقويم.

---

[82] **إبراهيم غصت مطاوع، التربية العلمية وأسس طرق التدريس، 1986، دار النهضة العربية، بيروت، ص 83.**

[83] **سورية قادري، العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال المقدمة، مجلة آفاق العلمية، ورقلة، 20019، ص 456.**

[84] **المرجع السابق، ص 456.**

- ❖ توجيه الطالب في اتجاه المرغوب فيه.
- ❖ تحديد جوانب القوة والضعف لدى التلاميذ
- ❖ إثارة دافعية المتعلم للتعلم والاستمرارية.

ج–التقويم الختامي: يتم هذا النوع من التقويم في نهاية التدريس أو السنة الدراسية لتحديد مدى تحقيق الأهداف التعليمية المحددة، وتحديد مدى امتلاك التلاميذ للمكتسبات العنصرية للانتقال إلى مستوى دراسي أعلى أو البقاء في نفس المستوى.

من بين الأمثلة التوضيحية، ما تقوم به مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية، بتنظيم الامتحانات تتناول مختلف المواد الدراسية التي تمت دراستها في نهاية كل فصل.

في التعليمية الحديثة نجد نفس أنواع لتقويم التي تعتمد أثناء التدريس.

التقويم: "يعرف التقويم بأنه العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة"[85].

للتقويم ثلاثة أنواع وهي:

أ– **التقويم القبلي**[86]: يتم تنفيذه قبل بدء عملية التعليم للتعرف على القدرات المختلفة للطلاب في موضوعات محددة أو لمعرفة حاجات الطلاب للتعلم الجديد أو الكشف عن استعداداتهم.

---

[85] **جودت عزت عطوي، الإدارة المدرسية، الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، ط8، 2014، دار الثقافة، ص 307.**

ب- **التقويم البنائي (التكويني او المرحلي)** [87]: يتم تنفيذه عدة مرات أثناء عملية التدريس بقصد تحسينها وتطويرها، ويمثل عملية إصدار أحكام على عملية مستمرة يتم بعد الانتهاء من هدف معين أو حدة ما أو مجموعة دروس خلال تدريس أو في نهايته.

ت- **التقويم الختامي (النهائي)**[88]: هو الذي يجري تنفيذه في آخر مرحلة من العملية التعليمية كنهاية فصل دراسي أو برنامج معين أو نهاية تطبيق منهاج معين ويستفاد من هذا التقويم:

- ✓ إعطاء الشهادات للطلاب.
- ✓ الإرشادات والتوجيه التربوي.
- ✓ تقويم فعالية البرنامج وتطويره نحو الأفضل.

نستخلص من خلال التحليلات السابقة أن التقويم التقليدي يبرز الفروق الفردية، ويشجع على إثارة التنافس من أجل حصول الفرد على مركز نسبي متفوق بين أقرانه دون محاولة تحديد ما يمتلكه الفرد من مهارات وظيفية وأخلاقية، أما التقويم الحديث يختلف اختلافا كبيرا عن ما سبقه فالتقويم الحديث نوع من النشاط الضروري اللازم لخدمة العملية التعليمية بكافة أبعادها

---

[86] **ينظر: المرجع نفسه، ص 310.**

[87] **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**

[88] **المرجع السابق، ص310.**

الشكل رقم (): **أبرز أنواع التقويم.**

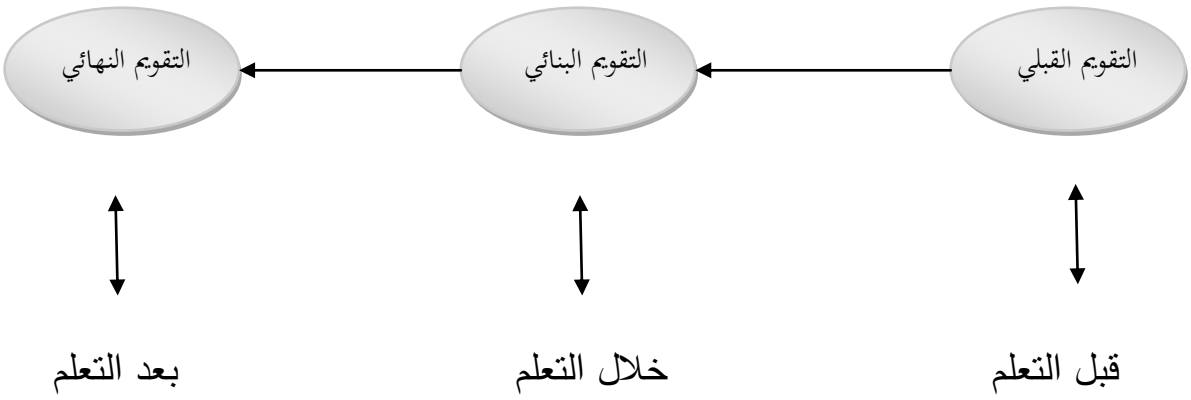

1-10- الأهداف التعليمية:

الهدف التعليمي ذو أهمية بالغة في العملية التربوية، وهذه الأهداف تساعدنا في تحقيق المراد والغاية في العملية التعليمية.

اهتم ابن خلدون بالأهداف التعليمية وذلك في تربية الملكة بحيث يقول "**أن الملكات صفات للنفس ألوان فلا تزدحم دفعة ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعداد لحصولها**" [(89)]، هذه الملكة سواء فكرية أو حركية هي النواة التي ينتج عنها الصناعة، والملكة كما تصورها ابن خلدون هي مهارة التي يكتسبها المرء "**في أمر فكري عملي**" يصبح موجود بالاكتساب وتبدأ عن طريق الحواس أي من المحسوسات. والهدف الأساسي في تعلم اللغة عامة ونحوها خاصة هي تطبيق تلك القواعد وليس الحفظ فقط،

(89) ابن خلدون، المقدمة، ص436.

حيث يكتسب المتعلم ملكة لغوية صحيحة سليمة في نظره **(ابن خلدون)** "**تحصل بالممارسة والاعتياد والتكرار لكلام العرب**"[90].

تعتبر الأهداف التعليمية من أبرز الموضوعات التي يتصدى لها علم النفس التربوي، حيث تتشكل الخطوة الضرورية في أية عملية تعليمية، أي أن الأهداف تساعد على وضوح الرؤية فأي عمل ناجح لابد من أن يكون موجهًا نحو تحقيق أهداف محددة ومقبولة.

البرنامج:

ماهر إسماعيل صبري يعرف البرنامج "**كل ما يتلقاه الفرد داخل أية مؤسسة تعليمية، أو خارجها من خبرات ينتج عنها تغيير في سلوكه المعرفي والمهاري والوجداني على نحو مرغوب**"[91]، فهو جملة من الأنشطة المصاغة من أجل الاستجابة لغايات ومقاصد النظام التربوي، وهو يتميز عن المنهاج، لأنه يشكل لائحة المحتويات التي يجب تدريسها والتي عادة ما ترافقها توجيهات منهجية.

قد أشار **ابن خلدون** فيما يخص تحيد البرنامج الدراسي، إلى أن لا يفرض المعلم على متعلمه أكثر مما يتحلمه لأنه سيساعد المتعلم على الإقبال على التعليم بشغف أكبر لنمو قدراته، كما أكد على أن عدم تنظيم البرنامج والخلط فيه يؤدي إلى استغلاق الفهم وإدراك

---

[90] **ينظر: المرجع السابق، ص 665.**

[91] **إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمنهاج وطرق التدريس، ط1، 2009، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، المملكة العربية السعودية، ص 13.**

الملل اللذين يؤديان إلى صعوبة التحصيل والابتعاد عن العلم والتعليم، ونلخص هذا في قوله "**لا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على كتابه الذي أكد على التعليم منه بحسب طاقته**"[92].

نستنتج أن البرنامج مجموعة من الأنشطة تُضعُ تحت تصرف المعلم، لتحقيق غايات ومقاصد النظام التربوي، وهو ما ينبغي أن يتعلمه التلميذ ضمن مستوى من مستويات المنظومة المدرسية في مدة زمنية معينة.

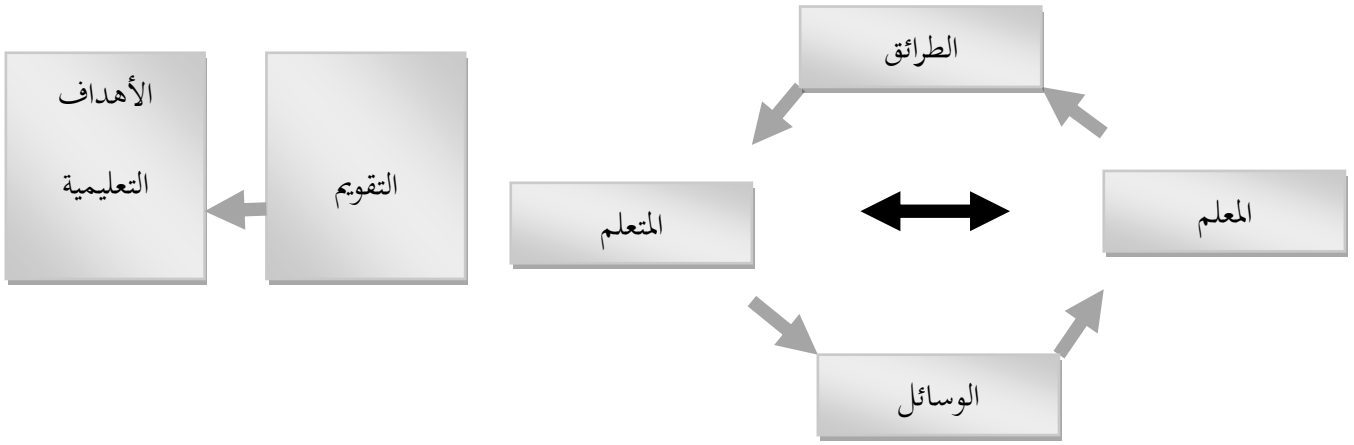

مخطط عناصر العملية التعليمية[93]

نلاحظ في هذا المخطط أن الباحث قد ذكر عناصر العملية التعليمية، ولكنه أهمل الجانب الذي هو "**البرنامج الدراسي**" الذي يعد عنصرا مهما من عناصر العملية التعليمية، ولا يمكن استبعاده لما له من دور في التعليم إذ يساعد المعلم والمتعلم في اكتساب العلم والمعرفة.

---

[92] **حسين عبد الله نانبله، ابن خلدون وتراثه التربوي، ص 91، 92.**

[93] **رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب، قسنطينة، 14، ص 54.**

خـــــــــاتمة

خاتـــــمة:

من خلال رحلتي في هذا البحث استخلصت جملة من النتائج ذكر أهمها في ما يلي:

ـــ أنّ ابن خلدون من كبار مفكري الأمة الإسلامية، قدّم لنا مجموعة من الأفكار اللسانية ذات القيمة العلمية العالية، وأعطى حلة جديدة للدرس اللغوي العربي، بفضل نظرياته التي لا تقل أهمية عما توصل إليه البحث اللساني الغربي.

ـــ أنّ اللغة عنده مكتسبة من البيئة، ممثلة في جانب فطري، وقد توصل إلى مراحل اكتساب اللغة وهي أولا تكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولاً ثم يصبح للذات منه صفة، وثانيا تكرار هذه الصفة لتصبح حالاً وهو صفة غير راسخة ومع تكرار الحال تصبح صفة راسخة.

ـــ أنّ أهم ما جاء عنه من العلوم اللسانية ينحصر في أربعة علوم هي: النحو، علم اللغة، علم البيان، الأدب، فهذه العلوم الأربعة جاءت تتويجًا لمشروع واحد نبع من القرآن الكريم.

أنه تحدّث عن جوانب عدة للغة: الجانب الصوتي، الجانب الصرفي...

ـــ أنّ له إلحاحا على أهمية اللغة ودورها في المجتمع، مع إبراز العلاقة التي تربط بينهما.

ـــ أنّ للمعلم دورا بارزا في التعلّم إذ يؤدي تعسفه وقهره في وجه المتعلم إلى نفوره وعزوفه عن الدرس، وهذا ما نادت به المنظومة التربوية الحديثة.

ـــ أن المحتوى التعليمي ينبغي أن يخضع لمعايير وأسس اجتماعية.

ــ أن اختيار المادة التعليمية يخضع أيضا لمراعاة قدرة المتعلم وعدم إرهاقه فكريًا وجسديًا، وهذا ما نادت به التربية الحديثة كذلك.

ــ أنه ركّز على عدم الخلط بين علمين مختلفين في وقت واحد، لأنّ ذلك يؤدي إلى توزيع الانتباه بينهما (الخلط فيما بينهما).

ــ أن التدرج في تعليم اللغة أمر ضروريّ يتم من خلال الانتقال من السهل إلى الصعب، ومن العام إلى الخاص، ومن الملموس إلى المجرد.

ــ أنّه نادى باستخدام الوسائل التعليمية المساعدة على تبسيط الدرس ومنها: الكتاب التعليمي الهادف، الرحلات في طلب العلم، والشواهد والأمثلة لتوضيح الهدف من الدرس.

ــ أنّه ركّز على العناية بتدريس مهارات اللغة ومن بينها: مهارة الاستماع الذي يعد أبا الملكات اللسانية في نظره.

ـ أنّ لأفكار ابن خلدون كثيرا من التأثير الواضح المعالم في الدراسات اللغوية والاجتماعية، سواء لدى علماء العالم الغربي أم العلماء لدى علماء الغرب.

ـ أنه من الضروري العناية بتراثنا من خلال إعادة قراءته لاستثماره على النحو المفيد لوقتنا الراهن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1/ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة مصر، (دت)، مكتبة نهضة مصر.

2/ إبراهيم غصت مطاوع، التربية العلمية وأسس طرق التدريس، 1986، دار النهضة العربية، بيروت.

3/ ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق كاترمير، طبعة باريس، 1858، مكتبة لبنان.

4/ المقدمة، ط1، 2008، دار العقيدة، الإسكندرية.

5/ إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمنهاج وطرق التدريس، ط1، 2009، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، المملكة العربية السعودية.

6/ إميل دوركايم، دراسة علم الاجتماع البنائي، الطبعة الأولى، 2018، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.

7/ البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللغوية، ط3، 2016، مركز نماء للبحوث والدراسات.

8/ جودت عزت عطوي، الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، ط4، 2010، دار الثقافة،.

9/ حسين عبد الله بانبله، ابن خلدون وتراثه التربوي، ط1، 1984، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

10/ سعيد الأفغاني، نظرات في اللغة عند ابن حازم الأندلسي، الطبعة الثانية، 1969م، دار الفكر، بيروت.

11/ عائض عبد الله القرني، أهمية اللغة العربية، الطبعة الأولى ، جمادي الأول 1412، دار الوطن للنشر، الرياض.

12/ عبد الرحمان بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دط، 1951، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

13/ عبد القاهر الجرجاني، جهوده في البلاغة العربية، (دط)، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة..

14/ عبد المحسن بن عبد العزيز، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العلمية التعليمية، ط1. دت

15/ عبد الواحد وافي، عبقريات ابن خلدون، ط2، 1984، مكتبات عكاظ، المملكة العربية السعودية.

16/ عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، (دط)، 1995، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

17/ فردوس نور علي حسين، ابن خلدون شاعرًا، دط، 2000، دار الفكر العربي، القاهرة.

18/ فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة أنجلو المصرية..

19/ ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمناهج وطرق التدريس، ط1، 2009، جمهورية مصر العربية.

20/ محمد صاري، التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مخطوط، جامعة عنابة.

21/ محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، ط1، 1933، دار الكتب المصرية، القاهرة.

22/ محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، دط 1998، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

23/ مصطفى الشكعة، المطالعات الإسلامية في العقيدة والفكر، ط2، 1983، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، بيروت.

24/ نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سبتمبر 1978، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

25/ هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، الطبعة الثانية، 1990، دت، عالم الكتب، القاهرة.

المجلات:

1 / رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب، قسنطينة.

2 / سورية قادرة، العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند إبن خلدون من خلال مقدمته، مجلة آفاق علمية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 01، 2019.

3 / عبد الجليل مصطفاوي، مفهوم البلاغة عند ابن خلدون، مجلة الآداب واللغات، ورقلة، الجزائر، العدد السابع، ماي 2008.

فهرس الموضوعات

البسملة.

كلمة شكر.

إهداء

مقدمة:.....4

مدخل:..... 8

الفصل الأول: من قضايا اللغة في فكر ابن خلدون 14

منزلة علم اللغة من باقي العلوم.....28

علاقة اللغة بالمجتمع:.....30

الفصل الثاني:.العملية التعليمية وشرائط نجاحها عند ابن خلدون.....34

وسائل العملية التعليمية:.....44

مناهجها عند ابن خلدون:.....49

خاتمة:.....62

قائمة المصادر والمراجع:.....65

فهرس الموضوعات:.....69

الملخص:

لاشك في أن التراث اللغوي العربي ثريّ بالجهود اللغوية الراقية، والتي تعددت بتعدد الشخصيات الفذة، ومنها "ابن خلدون" الذي يعّد من أبرز علماء العرب الذين زودوا الفكر اللغوي بأفكار جديدة وقيّمة ساهمت في إثراء البحث اللغوي، الذي يعد محور بحثنا هذا الموسوم **الدرس اللغوي عند ابن خلدون من منظور علم اللغة الحديث**، وقد ركزت في هذا العمل على النقاط الأساسية، بدءا من مفهوم اللغة باعتبارها ملكة صناعية، مع إبراز الفرق بين الملكة اللغوية والصناعة العربية، وكيفية اكتسابها والنظر فيها في ضوء علم اللغة الحديث، وطرق التدريس والوسائل اللازمة التي يجب توفرها في هذه العملية، أضف إلى ذلك الإشارة إلى آثار ابن خلدون في الفكرين العربي والغربي.

الكلمات المفتاحية: التراث، اللغة، الملكة اللغوية، التعليم، ابن خلدون.

Résumé :

Le patrimoine linguistique Arabe a été bien enrichi par les grands linguistes musulmans et arabes qui nous ont laissé des chefs doeuvre sur les différents aspects de la langue arabe, étant notamment la langue du saint coran.

Ibn Kheldoune est sans doute l'un de ceux qui restent dans notre histoire, vu ce qu'il a écrit aussi bien sur le plan de la langue qu'en sociologie.

L'objectif de la présente étude est de révéler le rôle de cette figure emblématique dans l'histoire des études linguistiques.

Mots clés : Patrimoine, Langue, Compétence linguistique, Enseignement, Ibn Kheldoune.